

موقعة عجيبة .. العادلة الثلاثة في مواجهة البطريق

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. النهاردة بنكلمكم عن موقعة من المواقع المشهودة في تاريخ المسلمين. مع ان معظم ما يسمعونا اصلا عن اسم الموقعة. موقعة السبيطة يا ترى الاسم يعني سمع مع المشاهد او المشاهدة - 00:00:00 شيء موقعة السبيطة دي موقعة فتح تونس الاول. تونس افتتحت في تلت معارك. متتالية على مدار يعني يعني عدة سنوات الاولى اللي هي موقعة السبيطة اللي هنتكلم عليها النهاردة كانت في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه سنة سبعة وعشرين من الهجرة - 00:00:20

سيدنا عثمان استلم الحكم سنة اربعة وعشرين والموقعة ديت بعد تلات سنوات وشوية من استلامه للحكم. احنا عارفين ان عمرو بن العاص رضي الله عنه وفي زمن عمر ابن الخطاب فتح مصر لسنة عشرين لسنة آآ آخر واحد وعشرين او اوائل اتنين وعشرين. وفي اتنين وعشرين فتح ليبيا - 00:00:40

يعني من شرقها الى حوالي سبعين كيلو غرب طرابلس. فتح طرابلس وفتح سبراتة سبعين كيلو غرب طرابلس ووقف عند صبراته وما ما قدرش يكمل الى تونس لان سيدنا عمر نهاد عن الاصدقاء على هذه الخطوة لقلة عدد الجنود ولزروف صعبة وانشغل - 00:01:00

الاسلامية في حرب فارس وفي الشام وفي غيره فوقف عند الصبرات. في عهد سيدنا عثمان ابن عفان حصل مستجدات في تونس ادت الى ان سيدنا عثمان خذ قرار فتح تونس. ايه المستجدات ديت - 00:01:20

في سنة ستة وعشرين من الهجرة قبل فتح تونس بسنة حصل انقلاب في الدولة الرومانية. الدولة الرومانية في الوقت ده غير مستقرها الرئيس اللي موجود في بيزنطا الموجود في القسطنطينية. وغير السيطرة على منطقة الاناضول كان لها املاك كبيرة جدا جدا في شمال افريقيا - 00:01:40

من اول مصر لحد المغرب. المسلمين خدوا مصر وخدوا اجزاء من ليببيا زي ما قلنا من شوية. فصار الجزء المتبقى ابتداء من غرب طرابلس لحد طنجةتابع للدولة الرومانية. هرقل مات سنة عشرين من الهجرة. وتولى ابنه قسطنطين الثاني - 00:02:00 الثاني. فقسطنطين الثاني ده حكم كل املاك ابيه المتبقية. في سنة ستة وعشرين من الهجرة واحد من العيلة المالكة عيلة هرقل عمل انقلاب الواحد ده كان اسمه آآ جرجوري البطريق. بطريق - 00:02:20

جرجوري اللي هو محرف في المصادر العربية لجريجور. فجرجوري عمل انقلاب واستقل بشمال افريقيا عن دولة البيزنطية وصار بيحكم من غرب طرابلس اللي هي اخر معاقل المسلمين لحد طنجة عنده طموحات كبيرة انه يوسع املاكه انه يدخل كمان في ليببيا في املاك المسلمين دلوقتي ويكملي على مصر يسترد كل ما - 00:02:40

كان للدولة الرومانية في شمال افريقيا. وعنه جيش كبير اقل تقدير لجيشه الموجود في آآ تونس مية وعشرين الف بعض التقديرات بتوصل به لمترين الف او اكتر من مترين الف - 00:03:10

وخد عاصمة ليه اسمها مدينة السبيطة. السبيطة ديت في عمق تونس في الوسط تونس ناحية الغرب ناحية الجزائر شوية حوالي ميت كيلو جنوب غرب القيروان. بس ساعتها القيروان ما كنتش موجودة. القيروان هتنشأ سنة خمسين من الهجرة على ايدين عقبة ابن نافع - 00:03:25

رحمه الله لكن ساعتها ما كنتش موجودة وليه واخد العاصمة بتاعته كده في العمق عشان يبعد عن البحر لأن البحر تحت سيطرة

البحرية البيزنطية. المسلمين لحد هذه اللحظة ما كانوا لهم جيش بحري. فالاسطول - 00:03:47

انت مسيطر على البحر الابيض المتوسط. مسمى بحر الروم. من كثرة السيطرة الرومانية عليه يعني. فهو عامل انقلاب على الدولة الرومانية فخايف من الاساطيل البيزنطية ان هي تغزوه. وبالتالي بعد عن قرطاج كرتاج هي المكان الرئيسي للدولة الرومانية في تونس - 00:04:07

موجودة شمال شرق تونس العاصمة الان. هي طبعاً مدينة اثرية فضل منها اثار يعني. فكانت هي المركز فساب المركز ده وخد مركز بتاعه في السبيطة. وبالتالي صار بعيد عن الاساطيل الرومانية وبعيد عن المسلمين الموجودين اخر - 00:04:27

حتى اليوم طرابلس. بعدين هيج الرومان والشعب اللي موجود في طرابلس على المسلمين وعملوا انقلاب على الدولة المسلمة وخدوا فعلاً طرابلس وقتلوا الحامية المسلمة وصارت طرابلس في ايدي الرومان من جديد. فده الوضع سنة ستة وعشرين من الهجرة.

انقلاب في تونس زعامة بقيادة جريجوري - 00:04:47

بطريق ضاعت طرابلس بقت في ايدي الرومان ووصلت هذه المعلومات إلى عثمان بن عفان في مصر في آن المدينة. كان والي سيدنا عثمان في المدينة مين؟ في في مصر مين؟ كان والي عبدالله ابن سعد ابن أبي سرح. اتكلمنا قبل كده عن تفصيات عزل عمرو - 00:05:10

عمرو بن العاص عن مصر ارجعوا للعلاقات القديمة شوفوا فيها التفصيات. واتكلمنا على ان عبدالله ابن سعد ابن أبي سرح لما وصلته هذه المعلومات اتبليغ عثمان بن عفان بالمدينة فعمل مجلس للصحابة واستقرروا جميعاً على ان يحصل حرب وانتا نتوجه الى جرجير - 00:05:30

او جريجوري عشان نمنعه من القدوم على ليبيا او استكمال طموحاته في استرداد مصر وما الى ذلك. قرار صعب جداً لأن جيش المسلمين الموجود اصلاً في مصر قليل صغير يعني الطاقة العسكرية اللي فتحت مصر أساساً أيام عمر ابن الخطاب تمن تلاف جندي.

والتمن تلاف دولت ده بعد الزيادة - 00:05:50

كمان يعني كانوا اربع تلاف وزودهم عمر الامر بن الخطاب لثمانية واحنا عندنا جبهات كثيرة مفتوحة فالغير متوقع ان في زمان عثمان يكون الرقم زاد عن كده كتير ممكن يكون وصل عشر تلاف اتناسن الف هاخد بقى الجنود دولت واقابل بيهم مية وعشرين الف عالاقل في تونس - 00:06:16

وتونس في العمق بعيدة جداً جداً عن مصر فهياخذ يعني هيبقى بعيد جداً عن المدد. فده كان الوضع. الشعب في تونس كان ايه؟ كان برب بربر القبائل الامازيق البربر واشهرها في هذه المنطقة قبائل آن زناتة وقبائل لواتة وقبائل نفوسه دي كلها قبائل الامازيغية

- 00:06:36

البربر عايشين في تونس محكومين بالروم والباربة المشهورين بشدة القتال وعلى التوافق مع الروم في ذلك الوقت. ادفعوا لهم جزية او بيدفعوا لهم ضرائب معينة بيتاجروا معهم عالم بينهم علاقات فالوضع في تونس وضع صعب جداً عسكرياً سياسياً حتى من ناحية اللغة اشياء كثيرة جداً ما يعرفهاش - 00:07:03

عن هذه المناطق لكن لازم تحصل الحرب. فعشان كده القرار كان صعب. قرار الحرب لكن خده آن آن عثمان بن عفان وبدأ يجهز الجيش. الجيش الرئيس اللي هيدخل على السبيطة هو جيش عبدالله ابن سعد ابن أبي صالح. جيش مصر. هو ده الجيش - 00:07:27

قيس لنا الجيش الاول الموجود لنا في افريقيا كلها فده هيتحرك. الجيش الثاني اللي هيساعد جيش ليبيا. جيش المسلمين في ليبيا. وكان مركزه في برقة. وبركة كانت لسه مسلمين طرابلس راحت زي ما قلنا من شوية لكن بركة ما زالت مع المسلمين. وكان قائد الجيش ده عقبة بن نافع الفهري رحمه الله. عقبة ابن - 00:07:47

نافع اتولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بس كان طفل صغير او اي. ما شفش النبي صلى الله عليه وسلم وبالتالي لا يعتبر صحابياً انما وهو من كرام التابعين وكرام المجاهدين وكرام الصالحين رحمه الله له طبعاً ذكر طويل جداً في التاريخ وله قصص

مع تونس. لكن هو في المعركة - 00:08:12

دي ما كتش هو رقم واحد. هو كان مساعد لعبدالله ابن سعد ابن ابي سرح. الحاجة الثالثة الجيش الثالث مهم جدا جدا جدا. الجيش الثالث ده مدد من المدينة المنورة - 00:08:32

استنفر عثمان بن عفان المسلمين في المدينة استنفر المسلمين حواليين المدينة ومن جيشه الخاص رحمة الله جهز المدد دفع الف بعير من ماله الخاص لهذا الامر الحرب. عشان يشجع الناس انها تيجي تحارب على البعير بتاعته - 00:08:47

المشارو طبعا طويلا ياخدوه مشي فعايزين بعير. فهو دفع من جيشه الف بعير. وبدأ يجهز الناس ويعد العدة. ليه الجيش ده خاص جدا وتحديدا تحديده او الكلام عنه مهم. لأن خرج فيه مجموعة كبيرة من الصحابة الشباب الصغير قوي. او ابناء الصحابة رضي الله عنهم - 00:09:08

عشان كده الجيش ده معروف بجيشه ابناء الصحابة. المعركة دي معركة ابناء الصحابة ومعركة العادلة الثلاثة. مشهورة كده معركة سبيطة هي معركة العادلة الثلاثة. مين العادلة الثلاثة؟ عبدالله بن عمر - 00:09:28

رضي الله عنهم ابن عمر ابن الخطاب يعني فده كان مشارك في الموقعة. عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم برضو كان مشارك في هذه الموقعة او عبد الله بن الزبير بن العوام. انت عايز ايه احسن من كده؟ ثلاثة قمم قمم في الفقه. وقمم في الجهاد في سبيل الله - 00:09:45

دول العادلة آآ الثلاثة. فشاركوا في هذه الموقعة. وشارك عدد كبير تاني من الصحابة من ابناء الصحابة. اسمع كده مسلا شارك معد ابن العباس ابن عبدالمطلب ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم شارك آآ المسور ابن مخرمة وده برضو من الصحابة وآآ ابن اخته - 00:10:05

عبدالرحمن بن عوف وشارك عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب رضي الله عنه كبار الصحابة من شهداء الصحابة اخ عمر ابن الخطاب. فعبدالرحمن بن زيد بن الخطاب بيبقى عمه عمر بن الخطاب وابوه زيد بن الخطاب. وشارك عاصم بن - 00:10:29
عمر بن الخطاب وعيبد الله ابن عمر بن الخطاب. يعني عمر بن الخطاب كان عنده في موقعة دي ثلاثة من ولاده. عبدالله وعيبد الله وعاصم كانت في الموقعة دي يا عبدالرحمن ابن ابي بكر ابن ابي بكر الصديق - 00:10:49

ده موقعة عزيمة جدا الاسماء كبيرة وشارك فيها مروان ابن الحكم رضي الله عنه اللي هو هيبقى بعد كده الخليفة الاموي. ويشترك فيها الحارت ابن الحكم اخوه. ويبدو ان الحارت ابن الحكم كان اكبر من مروان. احنا دورت في كتب النسب الحقيقة - 00:11:05
ما قدرتش اوصل مين كان الاكبر بس السياق لما بيجي يتكلموا على الحكم ابن ابي العاص اللي هو ابوهم سياق ترتيبهم في ذكرى الاولاد بيويحي ان الحارس اكبر من مروان. ويدعم كده ان عثمان بن عفان جعل الحارت ابن الحكم هو الامير على كل دولت. كل الاسماء اللي قلتها ديت - 00:11:21

وخرج المدد ده من المدينة المنورة وما لحقش الجيش المسلم الا في سبيطة. يعني خد المشارو كله وكان الجيش اتحرك من مصر واتحرك الجيش عقبة ابن نافع من بركة والتلات جيوش بعد كده والجيش المدد ده وصل للسبطنة والتحق بالجيش - 00:11:41
مسلم هناك. الجيش المسلم لما اتحرك ودخل على تونس لقى الطريق مفتوح. احنا عندنا من لما راح لما رحنا طرابلس كانت في ايدين الرومان عبدالله بن سعد لما وصل اللي هو امير مصر لما وصل طرابلس لقى السوار شديدة جدا - 00:12:01
وصعبة جدا. وقبل كده عمرو ابن العاص كان وجد صعوبة في فتحها. فقال انا هضيع وقت لو وفقت افتحها. قام حط عليها حواليها حامية وبالذات لما ان الحامية الرومانية اللي جوة صغيرة بس انا نتيجة الاسوار الصعبة مش هاعرف افتحها بسهولة. فما رضاش يضيع وقت ساب حواليها حامية وانطلق على ناحية - 00:12:21

تونس. لما وصل لحدود تونس عند مدينة قابس. مدينة قابس دي على الحدود ما بين ليبيا وتونس. لا الدنيا مفتوحة. لأن السبيطة في عمق البلد عمق تونس ناحية الجزائر شوية. فاخترق البلاد لحد ما وصل لسهل عقوبة - 00:12:41
سهلة عقوبة ده جنب السبيطة مباشرة جنب العاصمة. المؤرخون الغربيون بيغلطوا جرجولي في اللي حصل ده بيقولوا له انت سبت

اذاي الطريق كله لتونس مفتوح. انا شايف ان ده مش غلط منه مش غلط عسكري بالعكس ده - 00:13:01
الجيش المسلم للدخل. مش عايز يحاربه ويبيقى لو حصل انتصار حتى للجيش الروماني يعرف يتراجع الجيش مسلم ويخش على طرابلس او يدخل على الصبرات. لأ ده سحبه سابه لحد ما يدخل في عمق تونس بحيس لو اتغلب الجيش المسلم بيقى - 00:13:21
انتهى اتوقع ان دي كانت خطة من جرجير او من جريجوري البطريرك. وعبدالله بن سعد ما كانش عنده اختيارات لازمة يدخل عشان يقابل الجيش الرئيسي الموجود هناك. فدخل لحد ما وصل الى آآ السبيطة. احنا ما عندناش تحديد للموعد اليوم اللي حصل -

00:13:41

في الموقعة بالزات لكنها في سنة سبعة وعشرين من الهجرة. وصل الجيشين جيش المسلمين بعد اما اكتمل بالمدد بقى عشرين الف وجيش الرومان مية وعشرين الف او متين الف كما في رواية خليفة بن خياط - 00:14:01

فالجيش بتاع التانين ست اضعاف على الاقل او عشر اضعاف الجيش المسلم. القتال اول ما وصل عبدالله بن سعد بعث رسالة لجريجوري يعرض عليه الاسلام او الجزية والتبعية لمسلمين او القتال. فطبعا الثاني شايف - 00:14:21
المتباعدة بين الجنود آآ القتال ما اختيارش اي حاجة غير كده. فبدأ القتال. القتال كان بيتم بين الجيشين من الصبيحة لحد الضهر او بعد الضهر بشوية. واصطلاح الفريقان كده بيجي على الضهر يكونوا تعدوا من القتال - 00:14:41

ينتظر يريجه كله معسرك يرجع لمعسركه ويبتدوا القتال تاني يوم. قتال السبيطة استمر عدة ايام جايز شهر. كل يوم يروحوا يقاتلوا والعشرين الف قدم المية وعشرين الف. وبعدين بعد كدهوت يحصل نوع من - 00:15:01

آآ تراخي من الطرفين ضعوا تعدوا بقى لهم ست سبع ساعات بيقاتلوا. فيرجعوا ايه يريحوا تاني كل واحد في معسركه. وتاني يوم هكذا وتاني يوم وهكذا عبدالله بن الزبير رضي الله عنهم راح لعبدالله بن سعد بن ابي صبر وقال له الكلام ده مش هينفع. احنا كل شوية نقاتل هذا - 00:15:21

امر يطول. احنا في تكافؤ ما بين القوتين. احنا بنتكلم على عشرين الف ضد مية وعشرين الف ومع ذلك متكاففين. متكاففين لقوه بأس المسلمين وتأييد رب العالمين لهم العملية ماشيء بس آآ قال له احنا هنفضل لحد كده امتي؟ قال له طب نعمل ايه؟ قال له انا بقترح ان - 00:15:41

بكرة تنتخب مجموعة من ابطال المسلمين. عدد كده من الناس الاشاوس الابطال. خلיהם في الخيانة بتاعتنا في المعسرك يحاربوش. ويدخل عدد من المسلمين جيش المسلم يعني مسلا نقول هتشيل الفين تلت تلاف - 00:16:01
في المعسرك ما يحاربوش وتدخل ستاشر سبعتاشر الف يحاربوا في الموقع يحاربوا الرومان زي ما يحاربواهم كل يوم. لحد ما بييجي الضهر واحد ريح في الضهر كقعدتنا في الشهر اللي فات. فترجع نريح هم هيتهيا لهم كده يخرج المجموعة اللي هي ما حاربتش من - 00:16:21

صبح وهي مستريحة تخلص الموضوع. دي خطة عبدالله شف قد ايه البساطة بتتكلم على العدد اللي معك كله عشرين الف اللي بتتحرك جواهم بهذه الفكرة قال له ماشي عجبته الفكرة. وكان من الناس اللي انتخبت للبقاء عبدالله بن الزبير صاحب الفكر. رضي الله عنه. كان عنده سبعة وعشرين سنة ساعتها - 00:16:41

انتم عارفين ان عبدالله من عمر الاسلام في المدينة. اول مولود في المدينة. عبدالله بن الزبير. فاحنا سنة سبعة وعشرين عنده سبعة وعشرين سنة سهلة في الحسبة وكان ابن ابيه الزبير ابن العوام كان من اشجع فرسان المسلمين طالع لابوه يعني ما شاء الله - 00:17:04

قال له خلاص خليك انت مع المجموعة اللي هتسنن. ودار الموقعة ما بين الرومان والمسلمين وحصل اللي ما يحصل كل يوم والفريقين لحد الضهر وخلاص قرروا انهم يريحوا ولسه ما ريحوش قام خارج بقى عبدالله ابن الزبير بالمجموعة بتاعته - 00:17:22

الفين تلت تلاف اربع تلاف مقاتل ما قتلواش من الصبح مستريحين. وعبدالله بن الزبير حاطط في دماغه مين جريجوري. لو انا جبت

جريجوري كل ده يبقى خلاص الجيش الروماني هييجي الارض. لان ده قائد الجيش وهم كلهم بيقاتلوا عشانه في الآخر - 00:17:39
وقام واحد تلاتين واحد من الجنود المسلمين وعمل فرقة كده آآ يعني استشهادية وقام منطلق في عمق الجيش الروماني بعد ما الجيش الروماني خلاص فاكر ان احنا بطننا قتال وعلى خيمة - 00:17:57

جريجولي وربنا سبحانه وتعالى لاطلاعه على الاخلاص في قلوب المسلمين وعلى الصدق في حربهم يسر له انه يصل لحد الخيمة والدار وقتل عبدالله بن الزبير الجريجوري ولما قتلته انهارت تماما معنويات الجيش الروماني وهم اصلاً تعباني ومنهكين بعد اغتال شهر يوميا وبعد قتال اليوم كله من اوله لآخره - 00:18:10

وكان انتصار ساحق وتحول الرومان من قتيل ما بين قتيل واسير والمسلمين مش بس خلاصوا الموقعة في سهل عقوبة بعد اما خلاصوا الموقعة في سهل العقوبة ده احنا قلنا خارج السبيطة. كسووا الجيش الروماني كله - 00:18:34

والناس هربت هنا وهنا ودخلوا على السبيطة نفسها. وكانت غنائم لا توصف كمية الغنائم اللي بيذكروها على موقعة السبيطة لا توصف. الفارس كان بيأخذ تلت تلاف دينار بعد ما اتوزعت الغنائم بعد ما خرجوا خمس - 00:18:54

في الدولة فاضل اربع اخماس بتوزع على الجيش. الفارس كان بيأخذ تلات تلاف دينار دهب مش سبولة بس غير السبي وغيير الابل والماشية والخيول والسلاح الاموال السائلة فقط كان التلات الااف - 00:19:11

دينار دهب للفارس والراجل اللي بيقاتل على رجله بيأخذ الف. الفارس بيأخذ تلات اضعاف المقاتل على رجله. لان الفارس عليه كفالة فرسه والفرس ده مش بتتكلله الدولة بيكلفه صاحبه. فكان بيأخذ بعطايا اكبر في الحروب علشان يكفل الفرس بتاعه. الفرس ده عامل زي الدبابة دلوقتي. هو ده - 00:19:28

اداة الحرب الرئيسية فبالنسبة لهم مهم جدا جدا. ودي موقعة سبيطة. وبعد موقعة السبيطة ما انتهت يعني جاءت من الامازيغ البربر يعني تقر للمسلمين بالحكم لكن بتعرض عليهم امر من الامور هنتكلم عليه ان شاء الله في حلقة من الحلقات - 00:19:49
بما لكن دي كانت نهاية الموقعة. ودي الموقعة اللي تعتبر كتبت الانهاء الفعلي والواقعي للدولة في شمال افريقيا هي فضلت موجودة بعد هذه الموقعة لكن الشوكة كسرت. والعرش اتهز وهتيفي بعد - 00:20:09

الي معارك اخرى للمسلمين في المنطقة بعد يعني تقريبا اربعين سنة من هذه الموقعة يحصل الفتح الثاني لتونس سنة واحد واربعين بعد كده الفتح بقى الاخير اللي هو اللي هيتم الفتح سنة خمسين على ايدين عقبة ابن نافع. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله - 00:20:29
وبركاته - 00:20:49